الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة غرداية

كلية الآداب واللغات
قسم: اللغة والأدب العربي

التراث الديني في مسرحية بلال بن رباح

لمحمد العيد آل خليفة

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها

تخصص: أدب حديث ومعاصر

إعداد الطالبتين:
–لطيفة بوحميدة
– ليلى ابراهيمي

إشراف الاستاذ:
د. مصطفى حمودة

لجنة المناقشة :

الاسم و اللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
د/ خديجة شامخة	أستاذ محاضر قسم أ	جامعة غرداية	رئيسا
د/ مصطفى حمودة	أستاذ محاضر قسم أ	جامعة غرداية	مشرفا و مقررا
أ/ مسعود خرازي	أستاذ محاضر قسم أ	جامعة غرداية	مناقشا

الموسم الجامعي: 1438- 1439هـ/ 2017- 2018م

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٢٠

الإهـــــــــداء

الي من جرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب الي من كنت أنا امله ليقدم لنا لحظة سعادة الي من حصد الاشواك عن دربي ليمهد لي الطريق للعلم الي القلب الكبير "والدي العزيز"

الي من ارضعتني الحب والحنان الي رمز الحب وبلسم الشفاء الي القلب الناصع بالبياض "والدتي العزيزة"

الي سندي و قوتي و ملاذي بعد الله الي من اثروني علي نفسهم الي من علموني علم الحياة الي من اظهرو الي ماهو اجمل للحياة.....اخوتي

امينة و زوجها اسماعيل و اولادها اماني عبد الرؤوف ابراهيم

والكتكوتةريتاج اخي ابراهيم وخطيبته حدة اختي وسام واخي شعيب الي

الروح التي سكنت روحي الي خطيبي موسي اسال الله ان ينير دربه و يوفقه في كل امر الي من بوجودها وجدت شمعت حياتي الي امي الثانية.

الي صديقاتي و رفيقات الدرب هاجر... ليلي... زهرة.... نبيلة الي كل من حملتهم ذاكرتي ولم تحملهم مذكرتي

لطيفة

الاهداء

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار غلا بطاعتك ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ولا تطيب الاخرة إلا بعفوك ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك الله جلا جلاله.

إالى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم الى القلب الكبير (والدي العزيز) الى من أرضعتني الحب والحنان والى القلب الناصع بالبياض (والدتي الحبيبة) والى من أظهروا لي ما هو أجمل من الحياة..... إخوتي

سهام وزوجها العيساوي والكتكوتة منال ونسرين وأخي أحمد.

وإلى صديقاتي نبيلة، امال و مليكة ورانيا وكل من رافقني في هذه الحياة.

ليلى

الملخص

تناول هذا البحث موضوع التراث الديني في مسرحية (بلال بن رباح) لمحمد العيد آل خليفة ،وحاولنا من خلاله الإجابة عن أهم الإشكاليات المطروحة ، و المتمثلة في الظروف التي دفعت الشاعر إلى كتابة هذا النص و الموضوع الذي تعالجه ،كما أننا تطرقنا إلى بناء المسرحية من ناحية اللغة و الأسلوب و الصورة ،بالإضافة إلى الشخصيات و الزمان و المكان ،وذلك من خلال إستحضار التراث الديني فيها وقد كانت الشخصيات الدينية النموذج للشخصية الجزائرية في مقاومة الاستعمار الفرنسي حيث حاول الشاعر الربط بين ماضيه وذلك من خلال إستحضار التراث الديني و حاضره الذي يعالجه من خلال قضاياه التي يعيشها وذلك للأجل إيجاد حل لمعالجتها.

cette recherche traite le sujet du patrimoine religieux dans la pièce de Bilal ben Rabah de Mohammed laid al Khalifa et nous avons essayea travers cette pièce de répondre aux problèmes les plus importants dans les circonstances qui ont incite le poste a écrire ce texte et le sujet a aborder et nous avons également discute de la construction de la pièce en étrenne du langage de style et d'image en plus des personnages de l' heure et du lieu a travers le rappel du patrimone religieux les personnages religieux étaient le modelé de la personnalitéalgérienne dans la résistance au colonialismefrançais ou lepoete a essaye de lier son passe a travers de rappel du parimoine religieux et son present qui traite des questions dans les quelles il vit et afin de trouver une solution pour les resoudre.

مقدمة

يعتبر المسرح أب الفنون ،وروح الأمة وأصالتها وهو من الفنون الأقرب إلى الذات ذلك لأنه يعبر عن قضايا الأمة في جميع جوانبها قولا وحركة من نقل التجارب الإنسانية وتجسيدها أمام الجمهور، وبالتالي يكون تأثير المسرح في نفوس الجماهير أكبر من أي فن آخر ، والمسرح في الجزائر تميز بدوره الفعال في الفترة الاستعمارية التي شهدتها الجزائر ،فقد كان المسرح أداة قوية في نشر الوعي بين الناس وتوجيههم حاملا بذلك رسالة مهمة تعمل على تحديد مصير الشعب الجزائري ،وذلك من خلال تهيئتهم وبث فيهم روح المقاومة والصبر والتحدي تحت غطاء فني متجسد في نصوص مسرحية هادفة تنقل لنا واقع الجزائر وتجارب شعبها.

وقد نوع المؤلفون حيث أنتجوا لنا نصوصا بلغة عامية ولغة فصحى، كما أنتجوا نصوصا ذات طابع شعري ونثري رغم كل الصعوبات التي صادفت المؤلفين في تلك الفترة جراء الاستعمار الذي حاول طمس هوية الجزائريين ،فكانت اللغة أول ما حاول المستعمر طمسها ، بالإضافة إلى الدين الذي يعتبر المقوم الأساسي لدى الشعب الجزائري ، وأهم ركيزة ارتكز عليها المؤلف المسرحي في نصوصه المسرحية حتى يواجه بها المستعمر ويؤثر في نفوس الجمهور الجزائري، فوجد أن الوسيلة الأقرب إلى النفوس و التأثير فيها هي الاستعانة بالدين الذي يساهم في الحفاظ على هوية هذا المجتمع، وذلك من خلال ترسيخ القيم الدينية وحماية اللغة من التهميش الذي كان يطمح إليه المستعمر رغم أن الباحثين قد أقروا ضعف اللغة في تلك الفترة ،إلا أن هذا لم يمنع المؤلفين من مواصلة إبداعهم ونشر أفكارهم ، بل شهد المسرح ظهور العديد من المسرحيات التي كتبت بلغة راقية وجسدت هموم شعب بأكمله وصورت لنا واقع الجزائر بتفاصيله ،كما أن اختيار المؤلف المسرحي

للتراث الديني كان على وعي منه بذلك التراث خاصة أنه يشكل صورة من تجارب يعيشها المؤلف وشعبه وذلك من أجل إحياء الأمل فيهم والربط بين ماضينا و الاقتداء بأسلافنا في خصالهم ومواقفهم أمام كل من حاول الوقوف في وجه الدين الإسلامي ، فكانت الشخصيات المختارة في النصوص المسرحية نموذجا للشخصية الجزائرية لأجل إيقاظ الهمم والحس الشعوري لمحاربة الاستعمار الفرنسي ، وقد ساهم هذا التراث في خلق ألفة بين المسرح والجمهور خاصة أن الجزائريين كانوا رافضين لهذا المسرح الذي يعتبر فنا وافدا من الغرب وخاصة إذا كان هذا الغرب هو المستعمر الفرنسي.

فقد كان التراث هو الوسيلة لجلب الجمهور وغرس الثقافة المسرحية فيهم ، فكان التراث الديني الذي يعتبر من أهم المصادر الأساسية للشخصية الوطنية هو وسيلة للحفاظ على الهوية الوطنية ، فعمل المؤلفون على إحياء كل ما له صلة بالتراث الديني الإسلامي سواء باستحضار شخصيات دينية كما فعل محمد العيد آل خليفة في مسرحيته "بلال بن رباح" أو من خلال استحضار أحداث دينية، إلا أنه ما لا يمكن التغافل عنه هو أن استحضار التراث الديني وخاصة الشخصيات الدينية في النصوص المسرحية يسبّب نوعا من التحرج للمؤلفين ،لأن المؤلف يجد صعوبة في التعامل مع هذه الشخصيات ذلك لأنها تتمتع بطابع من القداسة ،هنا يجد المؤلف المسرحي نفسه مقيدا، فتجده يتهرب من توظيف هذه الشخصيات خشية الوقوع في التأويلات وما شابه ذلك ،فكان ينقلها بنوع من التحفظ والقداسة من مصادرها التراثية خاصة أن ما يهم المؤلف هو دلالة هذه الشخصية وقدرة انعكاسها على الواقع المعيشي للمؤلف ،فيكون المتلقي هنا بين شيء يشاهده في الحاضر وشيء قد

وقع في الماضي كأن المتلقي مشارك في إنتاج هذا النص وذلك بواسطة إعماله لخياله وفكره حتى يستطيع الربط بين الحاضر الذي يعيشه والماضي الذي يستحضره المؤلف في نصه فيدرك المتلقي كيفية الاستفادة من هذا الماضي العريق لتخطي حاضره المؤلم والنظر إلى مستقبل زاهر، وهذا ما فعله محمد العيد آل خليفة في مسرحيته (بلال بن رباح) الذي استحضر فيها شخصيات دينية من تراثنا الإسلامي، بالإضافة إلى اعتماده على اقتباس آيات من القرآن الكريم تؤكد المعنى الذي يدعو إليه ،ولذلك قد تناولنا في هذا البحث موضوع المسرحية ولكن بطابع شعري ،متمثلة بمسرحية (بلال بن رباح) للشاعر محمد العيد آل خليفة .وقد اخترنا هذا النموذج في بحثنا والذي كان بعنوان "التراث الديني في مسرحية بلال بن رباح" نظرا لما احتوته هذه المسرحية من قيم دينية واجتماعية تمس الدين الإسلامي والوطن ، وكان دافعنا الأكبر لاختيار هذا الموضوع ذلك لأنها مسرحية تمثل التراث الديني الإسلامي وشخصيات من التاريخ الإسلامي ، بالإضافة إلى أنها تعالج قضية كانت تعيشها الجزائر ألا وهي العبودية ،كما أن موضوع المسرح الجزائري لا يزال موضوعا يحتاج لدراسة والتعمق في جمال هذا الفن و خاصة المسرح الشعري الذي تميز بالقلة نظرا لنقص الدراسات فيه ،كما أن إعجابنا بفن المسرح الجزائري وميولنا إلى تراثنا الأصيل دفع فينا الفضول إلى التعرف عليه ،بما أن الشاعر عنون مسرحيته بـ "بلال بن رباح " كان يهدف إلى طرح قضية إنسانية يعيشها الإنسان العربي المسلم من ظلم واضطهاد ، موظفا بذلك شخصية بلال هذه الشخصية الدينية التي كانت مثالا للصبر والثبات والتي وجد فيها الشاعر النموذج للشعب الجزائري في مواجهة العدو الفرنسي وعليه تولدت لدينا مجموعة من الأسئلة كانت بمثابة إشكالية للبحث وهي: **ما علاقة المسرحية بالواقع الجزائري؟**

وما هي الظروف التي دفعت محمد العيد إلى تأليف هذه المسرحية؟ وما هو موضوعها؟ كيف وظف محمد العيد التراث الديني في مسرحيته؟ وكيف تعامل مع هذا التراث؟ وهل وفق في تجسيد ذلك من خلال لغته وأسلوبه وصوره؟

وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج التاريخي لدراسة هذه المسرحية بالإضافة للدراسة الوصفية من أجل التعرف على هذا التراث وكيفية توظيفه وحتى نحيط بموضوع البحث وتسليط الضوء على المسرحية في توظيف التراث الديني اعتمدنا الخطة التالية:

بدأناها بمقدمة فتمهيد الذي تناولنا فيه موضوع المسرحية الشعرية في الجزائر وأهم روادها ، ثم كان دخولنا إلى صميم الموضوع عن طريق مبحثين، تناولنا في المبحث الأول الذي كان بعنوان مسرحية بلال بن رباح الذي انقسم إلى مطلبين المطلب الأول :كان حول السياق التاريخي لإنتاج هذه المسرحية أما المطلب الثاني: كان بعنوان موضوعها ، أما المبحث الثاني فكان دراسة تطبيقية وصفية بعنوان التراث الديني في مسرحية بلال بن رباح والذي انقسم أيضا إلى مطلبين المطلب الأول تناولنا فيه التراث الديني في شعر محمد العيد ، بعد ذلك المطلب الثاني الذي عنون ببناء المسرحية والذي انقسم بدورها إلى عناصر أساسية :أولها اللغة والأسلوب بعد ذلك الصورة والشخصيات يليها المكان والزمان وفي الأخير الخاتمة التي تحتوي على النتائج المتوصل إليها، ويليها الملحق الذي يتضمن المسرحية المدروسة والحقيقة التي لا جدال فيها أن إنجاز أي عمل لا محالة إلا واعترضته صعوبات، ومن بينها تلك التي تتعلق بقلة المصادر التي تعالج موضوع التراث الديني في المسرح وخاصة المسرح الجزائري، إذ إن النصوص فيه قليلة جدا بالإضافة إلى الصعوبات التي صادفتنا أثناء بحثنا عن المسرحية

كاملة لأجل دراستها إلا بعد جهد كبير، وقد قمنا بالإتصال بمن كانت لهم دراسة لهذه المسرحية ،منهم أحسن ثليلاني بجامعة سكيكدة .ومن الصعوبات الأخرى ندرة الدراسات السابقة ضمن مجال التراث وبالأخص التراث الديني في المسرح الجزائري التي كان من الممكن الاستفادة منها أو تتبع خطاها سواء كانت في المسرح الجزائري أو في الدراسات العربية الأخرى، أضف إلى ذلك أننا مررنا بظروف صعبة فوجدنا أنفسنا في صراع مع الوقت مما سبب لنا تأخرا في إيداع المذكرة في وقتها المحدد، إلا أننا قد بذلنا جهدا كبيرا لأجل تجنب الحشو والخوض في أمور جانبية مركزين بذلك قدر الإمكان على موضوعنا الرئيسي من بداية البحث إلى نهايته ، ولا يسعنا في هذا المقام إلا أن نقدم أسمى معاني الشكر والعرفان للأستاذ المشرف د/مصطفى حمودة لإشرافه وصبره علينا كما لا يفوتنا أن نشكر اللجنة المناقشة على عناء قراءة هذا البحث المتواضع قصد التوجيه نحو الصواب كما أننا نتوجه بجزيل الشكر إلى عمال مكتبة بلدية ضاية بن ضحوة من المدير إلى آخر عامل فيها على ما قدموه لنا من مساعدات وتهيئتهم لنا ظروف العمل على هذا البحث ووضعه بين أيديكم.

2018/06/10

بوحميدة لطيفة /ابراهيمي ليلى

تمهيد

المسرحية الشعرية في الأدب الجزائري الحديث:

تعتبر المسرحية من الفنون الوافدة على أدبنا العربي كغيرها من الفنون الأدبية الأخرى ، وذلك بعد أن تأثر المشارقه بالآداب الغربية ، إلا أن هذا الفن لم يكن حكرا على المشارق فقط وإنما وصل إلى بلاد المغرب العربي، إلا أنه وصل متأخرا وهذا لا يعني أن المغاربة لم يعرفوا المسرح ولم يطلعوا عليه بل عرفوه من خلال المستعمر، إلا أنهم لم يتحمسوا له إلا بعد أن جاءهم من المشرق، فالمشرق بالنسبة للمغاربة هو البوابة أو المنطلق ، وقد اهتمت الدراسات النقدية بالمسرح ، ومنه المسرحية الشعرية التي كان لها صدى واسع واهتمام كبير في البلاد الغربية.

و لقد رأى الباحثين أن كلا من الشعر والمسرح تربطهما علاقة وطيدة ومتلاحمة «خاصة أن الفن الشعري في المسرح وسيلة لخلق صورة إنسانية عامة وإعطاء النص المسرحي بعدا إنسانيا شموليا من خلال الكثافة الشعرية».[1] «و المقصود بالمسرحية الشعرية هي تسمية يقصد بها المسرحية المكتوبة شعرا أو بلغة نثرية لها طابع شعري».[2]

و إضافة إلى ذلك «فلقد كان المسرح في أصوله يسمى شعرا دراميا، كما كان الكاتب يسمى بالشاعر».[3]

[1] بناء المسرحية الشعرية في "همام أو في بلاد الأحقاف " لعلي أحمد بكثير، كريمة السايح لمبارك، مذكرة نيل شهادة الماستر (مخطوطة)جامعة لمسيلة سنة 2015-2016 ص 03.

[2] المرجع نفسه ص 02.

[3] بنية المسرحية الشعرية في الآداب المغاربي المعاصر ،عز الدين جلاوجي ،مذكرة نيل شهادة الماجيستر(مخطوط) الجزائر،2008-2009 ،ص 44.

«وهذا لا يعني أن المسرح الشعري يكمن عند الغربيين وإنما عملوا على فهمه العرب والبحث فيه حتى أنهم كتبوا للمسرح الشعري بلغة شعرية راقية وفنية عالية وغنية بالمصطلحات».[1]

إلا أن المسرحية الشعرية في المغرب العربي لم تلق اهتماما كبيرا من قبل الكتاب حيث يقول عز الدين جلاوجي مدعما هذا الرأي «إلا أنني وفي حدود إطلاعي المتواضع وبعد اتصالي بعشرات الكتاب والباحثين وانتقالي بين أقطار المغرب العربي تونس والجزائر والمغرب لم أجد في الحدود من تصدى لموضوع المسرح الشعري في المغرب العربي إلا نتفا هنا وهناك لا تبل صدى ولا تشفي غليلا تركز البحث على مسرحية واحدة أو أكثر لكن في بلد واحد دون غيره».[2]

غير أن الالتفات والاهتمام في الجزائر بالمسرح كان نتيجة نشاط قام به مجموعة من الطبقة المثقفة في الجزائر «ولعل زيارة جورج الأبيض إلى الجزائر في بداية العشرينيات من القرن الحالي كان لها أثرها في تشجيع المهتمين بقيام المسرح الجزائري يتخذ اللغة العربية الفصحى أداة للتعبير».[3]

لذلك كان لزيارة جورج الأبيض دورا مهما في إنشاء مسرح عربي خالصا ،يتمتع بجدية تامة يتخذ من اللغة الفصحى وسيلة في نضج المسرح الجزائري «فقد عرف المسرح الشعري في الجزائر أول مسرحية شعرية سنة 1938 على يد الشاعر محمد العيد آل خليفة».[4]

---

[1] بناء المسرحية الشعرية في "همام أو في بلاد الأحقاف " لعلي أحمد بكثير ، كريمة السايح المبارك، 03 .

بنية المسرحية الشعرية في الأدب المغاربي،01

[3] تطور النثر الجزائري الحديث ،عبد الله الركيبي،(د ط)،دار الكتاب العربي لطباعة والنشر 1830-1974،ص 255.

[4] المرجع السابق،26

وهي عبارة عن مسرحية شعرية ذات فصلين وضعها للناشئين من تلاميذ المدارس «تجري حوادث المسرحية في الحجاز حول البطل (بلال) الذي جاهد في سبيل عقيدته فذاق العذاب والهوان من أجلها حتى انتصر الحق وظهر أمر الله في أرضه».[1]

وتأتي بعد ذلك ثاني «مسرحية شعرية في الأدب الجزائري كانت سنة 1941 على يد محمد البشير الإبراهيمي وسماها "رواية الثلاثة "وردت كلها في بحر الرجز كتبها صاحبها حين أجبر على الإقامة في آفلو أثناء الحرب العالمية الثانية وهي تقع في 877 بيت وفي ثلاث جلسات هي بمثابة فصول مسرحية شخصياتها المحورية عبد الحفيظ الجنان ، ومحمد بن العابد الجيلالي، والسعيد ابن الحافظ».[2]

إن ظهور المسرحية الشعرية كان مواكبا لظهور الحركة الإصلاحية في الجزائر «والملاحظ أن نصوص المسرحية التي ألفت في هذه الفترة يغلب عليها الطابع الإصلاحي وقد جاء تصنيفها عند كثير من الدارسين ضمن الاتجاه الإصلاحي الاجتماعي أو الديني ويشمل هذا التوجه المسرحيات التاريخية والدينية والاجتماعية ».[3]

وتمر فترة طويلة «بعد ذلك ليطل علينا محمد الأخضر السائحي بمسرحيتيه الشعريتين: "حكاية الثورة" "وأنا الجزائر" نشرها بعنوان "الراعي" و"حكاية الثورة" سنة 1988 وفي الفترة نفسها تقريبا يؤلف الشاعر الجزائري أحمد حمدي نصا مسرحيا شعريا بعنوان "أبوليوس" ينشره اتحاد الكتاب العرب

[1] المسرح في الجزائر ،صالح لمباركية ،(ط2) 2007،دار بهاء الدين للنشر والتوزيع ،الجزائر–الجزائر ،ص90

[2] بنية المسرحية الشعرية في الأدب المغاربي والمعاصر ، 26.

[3] المرجع السابق،128.

بسوريا سنة 1990 ويديح (كذا) تقديمه الكاتب الجزائري طاهر بن عيشة سنة 1987، مما يعني أن هذا النص كتب قبل ذلك أو أثناءه كما يكتب نصا أخر بعنوان "ديوان الداي" حديث السقوط وتنشره وزارة الثقافة في الجزائر سنة 2007».[1]

ما يمكن ملاحظته أن المسرحية الشعرية في الجزائر كانت قليلة جدا مقارنة بالمسرح الذي كتب نثرا ،وأن ما شهده المسرح الشعري كان نتيجة جهود قامت بها النهضة الإصلاحية و جمعية العلماء المسلمين التي لم تمس الجانب الاجتماعي والتعليمي فقط ،وإنما أيضا مست الجانب الأدبي وهذا كله كان خلال فترة ما قبل الثورة أما «باقي النصوص كتبت بعد الاستقلال غير أن الجزائريين انتظروا خمسين سنة أخرى ليواصلوا الكتابة في هذا الجنس[2]».

[1] ابنية المسرحية الشعرية في الأداب المغاربي المعاصر،عز الدين جلاوجي ،27 .

[2] ، المرجع نفسه،27

المبحث الأول:

مسرحية بلال بن رباح

المبحث الأول: مسرحية بلال بن رباح

المطلب الأول: سياقها التاريخي

لقد «عرف المسرح الشعري في الجزائر أول مسرحية شعرية في سنة 1938 على يد محمد العيد آل خليفة»،[1] «ولم يتم نشرها إلا في سنة 1950 نظرا لظروف الحرب وندرة المطابع العربية في ذلك الوقت»[2].

"مثلث مسرحية (بلال) سنة 1939 بمناسبة المولد النبوي الشريف الموافق لسنة 1358 هجرية،"[3] حيث يقول محمد العيد "وضعتها للناشئين من تلامذة المدارس، تمثل الصدر الأول من تاريخ إسلام الصحابي الكريم سيدنا بلال بن رباح (رضي الله عنه) مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم وخازنهوأحد سادات الحبشة وأحد السبعة، الذين هم أول من أظهر الإسلام»،[4] حيث يقول محمد العيد في مقدمة المسرحية «أرجو أن تتلقىناشئتنا من هذه الرواية درساً نافعاً في الثبات على المبدأ وقوة اليقين والصبر على المكارم في سبيل الدين، وتعلم أن العظمة الحقة والمجد الخالد إنما يكونان بسمو النفس وطهارة الروح وكمال الخلق»،[5]إلاّ أنّ السبب الرئيسي الذي دفع محمد العيد لإنشاء هذه المسرحية هي ظروف الاستعمار التي كانت تعيشها الجزائر.

وقد كان محمد العيد يصور لنا أحداث تاريخية تعيشها الجزائر ،وذلك من خلال محاكاة التاريخ الإسلامي لشخصية(بلال) الذي يمثل الشعب الجزائري صاحب الحق ،وشخصية (أمية) الذي يمثل

[1] بنية المسرحية الشعرية في الأدب المغاربي المعاصر، عز الدين جلاوجي، 26.

[2] المسرح الجزائري، دراسات تطبيقية في الجذور التراثية وتطور المجتمع ،أحسن ثليلاني،(ط1)،دار التنوير الجزائر-الجزائر 106،2013

3 المسرح في الجزائر، صالح لمباركية، 90.

[4] مقدمة مسرحية بلال بن رباح. محمد العيد آل خليفة،(د ط) (د ر)

[5] نفسه،(دط)،(در)

الاستعمار الظالم ، إلا أنه لم يشر إلى هذا الأمر في نص مسرحيته، لكننا إستنتجنا ذلك من خلال بعض المشاهد التي تحيلنا لاستحضار بعض الأحداث التاريخية التي واجهت الجزائر في الحقبة الاستعمارية، المتجسدة في شخصية الكاهن التي أضافها محمد العيد لهذه المسرحية من أجل أن يطلعنا على الأعمال التي كان يقوم بها المستعمر، و من أجل القضاء على الدين والهوية،وكانت شخصية (الكاهن) التي وظفها الشاعرمحمد العيد آل خليفة بطريقة ضمنية للسخرية والتهكم لمجالس الطُرقيين والمرابطين الجزائريين ،كما وضح هذا أحسن ثليلاني في مقال له حول توظيف البعد الديني في المسرح الجزائري يقول" متحدثا عن تعويذة الكاهن لبلال بن رباح في المسرحية لقد جاء هذا المشهد وفق مقولة (شر البلية ما يضحك) حيث أن الموقف الدرامي الذي يواجه (بلال) هو موقف مأساوي يحاول فيه رهط من المشركين رد مسلم عن دينه ،غير أن الأسلوب الذي سلكه هؤلاء الرهط في تحقيق غايتهم، لهو أسلوب يثير الضحك والتهكم حتى إن المتأمل في الموقف ككل وفي نص تعويذة (الكاهن) لابد أن يتذكر مجالس الطرقيين والمرابطين الجزائريين في معالجة المجانينبالدروشة والدجل،ويبدو أن الشاعر محمد العيد آل خليفة قد استحضر في هذا المشهد.مجالسهم تلك بقصد السخرية منهم والتهكم عليهم خاصة وأن شيوخ الطرقيين في عمومهم كانوا متعاونين مع الاستعمار في تشويه الدين وتجهيل الأمة".[1]

ويقول الشاعر في نصه المسرحي على لسان عتبة:

أرى بالعبد وسواسا وأعراض ضنى معدي

[1]توظيف البعد الديني في المسرح الجزائري، أحسن ثليلاني، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 32، ، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة سكيكدة، 2009، ص177.

ننادي كاهن الحي ونستفتي ونستهدي

ونستشفيه للعبد عسى يشفيه من بعد[1]

بالإضافة إلى أننا نجد محمد العيد قد أشار إلى العلاقات التي تربط الدول المستعمرة موضحا ذلك "عندما يسرد (أمية) تاريخه مع رفاقه وأنها علاقة قديمة وليست وليدة اليوم ؛أي أنها علاقة متينة،فيمكن أن نسقط هذا سياسيا على فرنسا، فالشاعر يرمي هنا إلى أن علاقة الدول المستعمرة بعضها ببعض كانت ولا تزال موحدة حين يتعلق الأمر بالحصول على مكان استراتيجي يخدم مصالحها."[2]

أمية: هم رفقتي منذ الصغر وعدتي عند الغير

فاخدمهم جميعـــــا وكن لهم مطيعا[3].

إذن نجد محمد العيد في مسرحيته قد حاكى التاريخ الإسلامي من خلال شخصية بلال لكنه أراد أن يسقط هذه الشخصية والأحداث المرتبطة بها على واقع كانت تعيشه الجزائر في تلك الفترة ،ألا وهو الاستعمار الفرنسي ،إذن بلال هو ذلك العبد المستضعف من قبل المشركين الذين أذاقوه العذاب مقابل أن يتراجع عن دينه ،إلا أنه بقي صامدا وثابتا على هذا الدين ولم يتراجع عنه وهذا ما يجسد

[1] مسرحية بلال بن رباح، محمد العيد أل خليفة، 13.

[2] بناء الشخصية الدينية في مسرحية بلال بن رباح لمحمد العيد آل خليفة إيمان باقي مذكرة لنيل شهادة الماستر ، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2016، 2017، 102.

[3] المصدر السابق ،6.

حالة الشعب الجزائري الذي حاول المستعمر طمس هويته والقضاء على دينه الحنيف ،لكن هذا الشعب بقي صامداً ثابتاً ولم يتراجع عن هويته ودينه.

إنّ هذه المسرحية عبارة عن دعوة توعوية ،يسعى إليها محمد العيد مدعما هذا القول صالح مباركية في كتابه المسرح في الجزائر «أنّ المسرحية في محتواها الرمزي دعوة إلى مقاومة العدو الفرنسي»[1]ذلك من خلال محاكاة التاريخ الإسلامي لشخصيات مثلت دوراً بطوليا في سبيل الدين والعقيدة" وكان موقف بلال هو مواجهة زعماء الشرك مع فجر الإسلام ،ورسالة الشاعر محمد العيد هي دعوة الناشئة إلى إدراك معنى الصبر والجهاد والثبات."[2]

فمحمد العيد في مسرحيته الشعرية قد وفق بين موقفين مختلفين المتمثلين في شخصية بلال الذي هو الشعب الجزائري ،وأمية الذي هو المستعمر، الذي حاول طمس هوية الجزائريين وقد كان استحضاره لهذين الموقفين بغية معالجة قضية يعيشها الكاتب والشعب الجزائري خاصة،وذلك لأجل توعية الشعب الجزائري والاقتداء بأثر أسلافنا في الثبات على الدين والعقيدة، فعند توجه الشاعر بهذه المسرحية إلى الناشئة الصغار فقد أراد أن يبعث روح الأمل والصبر في نفوس هؤلاء الأطفال الذين يعيشون تحت وطأة الاستعمار الفرنسي وحثهم على التحلي بالقيم الفاضلة واستشراف للمستقبل، فبناء الأمم يتم بإعداد الناشئة إعدادا قويا وبذل كثير من الجهد في هذا الاتجاه .ولم يكن التراث الديني من اهتمام محمد العيد فقط ،وإنما أغلب "الكتاب الجزائريون عرفوا من هذا التراث مادة

[1]المسرح في الجزائر، صالح لمباركية،90 .

[2]نفسه، 90 .

أساسية لبعث الأمل في المجتمع الجزائري الذي طمسه المستعمر، وحاول إدراجه ضمن مجتمع بلا هوية وبلا تاريخ، فكان الأبطال المختارين من التاريخ العربي الإسلامي النموذج للشخصية الجزائرية ،حيث يمثلون البطولة والشجاعة والكرم والجود والنخوة والأنفة، والصدق والإيمان وغير ذلك من الشيم العربية النبيلة."[1]

المطلب الثاني: موضوع المسرحية

مسرحية بلال هي مسرحية تحتوي على فصلين يضم فصلها الأول: ثمانية مشاهد ويحتوي فصلها الثاني على تسعة مشاهد ويتجلى هذا في مظهرها العام. وبعد دراستنا لهذه المسرحية وجدنا أنها تخضع لوحدة الزمان والمكان ،وذلك وفق خصائص المسرح الكلاسيكي، إلا أن محمد العيد تعمد تعدد المشاهد رغم أن الزمان والمكان واحد، وهذا ما دفعنا إلى ضبط المسرحية وفق الخصائص الكلاسيكية فوجدنا أن المسرحية في حقيقة الأمر تحتوى على فصلين لكل فصل مشهد واحد.

والملاحظ أن محمد العيد في مسرحيته قد أضاف شيئا من الخيال، حتى يبين لنا لمسة إبداعه فيها وقد تجسد ذلك من خلال شخصيات ثانوية أضافها الشاعر في المسرحية وكان لها دور فعال من خلال تأثيرها في المتلقي ،وقد ذكر ذلك محمد العيد في بداية المسرحية حيث قال": أضفت إليها ...نتفا منضعيفات الأقوال، وبنيات الخيال، لتكون متعددة الحوادث،متنوعة المشاهد، فينتج عن ذلك ما نرمي إليه من حصول التأثير في نفوس الجماهير،"[2]فنجد شخصية الهاتف التي أضافها الشاعر في

[1] المسرح في الجزائر،صالح لمباركية،147 .

[2] مسرحية بلال بن رباح، ص 4

المسرحية هي شخصية خيالية ،ساهمت في دعم وسير أحداث المسرحية خاصة بالنسبة لشخصية بلال ويعتبر" هذا الهاتف ضميره الروحي الذي جاء ليثبت (بلال) على دين الحق،ويوصيه بالصبر ويعده بالنجاة"[1]

فنجد أنّ محتوى المسرحية الذي يبدأ به الشاعر من خلال فصله الأول الذي تجري حوادثه في منزل أمية ،فنجد أن شخصية(أمية) الذي يفتخر بنفسه ويعتز بنسبهوسيادته على قومه.

الفصل الأول: المشهد الأول

أمية متكئا:

أنا سليل الشرف أمية بن خلف

نادي كعبة الأدب يؤمه صيد العرب

سيسمر الرجال عندي يا بلال !

فافرش لهم علىالعرا ما تنتقي من الفرا

كي ينعموا بالسمر تحت ضياء القمر

وبانتشاق الطيب من مرجنا الخصيب

ونعمة الأطيار ونسمة الأسحار

هم رفقتي منذ الصغر وعدتي عند الغير

[1] بناء الشخصية الدينية، 70.

فاخدمهم جميعا وكن لهم مطيعا[1]

بينما كان أمية يفتخر بنفسه وفي نفس الوقت يقوم بإعطاء الأوامر لعبده (بلال) بإعداد مجلس السمر وبإحضار كل ما لذا وطاب من أكل وشرب لاستقبال ضيوفه في بيته، وبعد أن يقوم أمية بالانصراف لاستقبال ضيوفه فإننا نشاهد بلالا واقفا يقول في نفسه و يتحسر عن حالة العبودية التي يعيشها فنجده يقول بلال :

آه من الرق آه قد ضقت بالرق ذرعا

لوأنني كنت حرا صدعت بالدين صدعا

كتمت ديني كتما لم أدخر فيه وسعـــــا[2]

إذن نجد المسرحية قد قامت بوضعنا أمام شخصيتين مختلفين ،وموقفين متضادين، فالموقف الأول يمثل شخصية أمية الطاغية (المشرك) الذي كان يسمر مع ضيوفه ،أما الموقف الثاني فيمثل شخصية بلال العبد (المؤمن) الذي يخفي إسلامه ويحاول الثبات على إيمانه (بالرسالة المحمدية) ،غير أن حزن بلال وحسرته أنسياه أوامر سيده أمية بأن يفرش لضيوفه الأرض بالفراء والإعداد لهم مجلس السمر إلاّ أنّ أمية حاول تنبيه بلال مرة أخرى:

"أمية: تركت القوم في إثري ألما تمتثل أمري؟

بلال: (مضطربا)

لقد أنسيت يامولا ي فاقبل بالرضى عذري

[1] مسرحية بلال بن رباح، 6.

[2] نفسه،07.

أمية: عذرتك فابتدر"[1]

فيقبل أمية اعتذار بلال منه «فيشرع بلال ببسط الفراء على الأرض ويمشي أمية في المسرح فرحا»[2]

يستقبل أمية ضيوفه في مجلسه فيدخل (عقبة بن أبيمعيط وعتبة بن ربيعة والنصر بن الحرث والوليد بن المغيرة) في حين يقوم أمية بالترحيب بضيوفه ويأمر عبده بلال بإحضار خير الشراب وبعد خروج بلال لإحضار الشراب عقبة :"(مشيرا إلى بلال بعد خروجه) عبد خبيث»[3] ويحاول تحذير أمية من إسلام عبده بلال الذي يحاول إخفاء دينه، فيحاول أمية مواجهته ،غير أنه بقي كاتما دينه وأمية لا يكف عن مواجهته ،إلى أن قرر بلال الإعلان عن دينه أمام أمية وعبيده حيث يقول:

بلال: أجل سيدي قد كان ذاك حقيقة كما قال لا أخفي عليك الحقائقا

أمية: صبأت إذا؟

بلال: آمنت بالله وحده فما كان غير الله ربا وخالقا

وأسلمت سرا منذ عرفت محمدا وصرت مقرا بالشهادة ناطقا

أمية: غويت فتب يا عبد.

بلال: ما أنا تائب.

أمية:أتابى وفاقي !؟

بلال: لن تراني موافقا.

1مسرحية بلال بن رباح لمحمد العيد آل خليفة، 07،08.

[2]نفسه، 08.

[3]نفسه، 09.

فلم أر لي ربا سوى الله حافظا ولم أر لي ربا سوى الله رازقا

وما اللات والعزى وإن لذتم بها بمغنيةعنكم من الرزق دانقا

أمية: لك الويل من بطشي.[1]

فيقرر أمية قتل بلال ذلك العبد المؤمن القوي بدينه الذي لا يخيفه بطش المشركين، بعد ذلك يصور لنا محمد العيد حالة عتبة وهو واقفا.

عتبة: (حائلا بين أمية وبلال)

أمية تب إلى الرشد ولا تحمل على العبد[2]

فعرض عتبة على أمية فكرة مقابلة بلال للكاهن زاعما بذلك ما أصاب بلالا هو شيء من الوسواس ،فاستجاب لكلام عتبة وقاموا بإحضار الكاهن في حين «يقودأحدهم الكاهن إلى مقدم المسرح ويدفع الباقون بلالا إلى الكاهن»[3] إلا أن بلال لم يتفوه بأي شيء من غير جملة قل هو الله وبعد ذلك يقوم الكاهن بقراءة تعويذات أمام بلال:

الكاهن: أعيد العبد بالزعزع وبالنجم إذا يلمع

وبالحية والضفدع وبالبومة والبوه

أعيد العبد بالهبهب وبالسارين في السبسب

شقعقول وشلعبعب وشرنوع وشمنوه

[1] مسرحية بلال بن رباح لمحمد العيد آل خليفة، 11، 12.

[2] نفسه ،12.

[3] نفسه، 14.

بلال: أفق أنت هو الهاذي وصه ما أنت أستاذي

تولى الله إنقاذي فلن أبرح أدعوه

أقلني لست مغرورا فما أرجوك أظفورا*

وخل الكذب والزورا فشيطانك مسفوه

عقبة: طغى العبد

أمية: طغىالعبد فما من ردعه بد

عقبة: أيشتد ويحتد على الشيخ ويجفوه !؟

أمية:خدوا العبد فغلوه وفي الرمضاء صلوه

أذلوه

جميعا:(يهجمون عليه صائحين) أذلوه

أمية: وتحت الأسر خلوه[1].

ما يوضحه لنا في هذا المشهد هو موقف بلال المأساوي، وقد حاولوا أن يوقعوه في شركهم ،غير أنّ بلال بقي صامدا ولم يخضع لهم وخاصة موقفه من الكاهن، الذي حاول أن يوقع به من خلال الخزعبلات التي ألقاها أمامه.

أما الفصل الثاني: فقد كانت تجري أحداثه في "بطحاء محصبة بين شعاب مكة ترمضها الشمس بأشعتها المحرقة في حر الظهيرة"[2].

* -بمعنى الظفر ، أي لا أطلب منك شئيا مهما قل .

[1] نفسه، 15.

[2] نفسه، 16.

فلقد صور لنا المشهد أنواع التعذيب التي مارسوها على بلال، فقد قاموا بتقيده بالحديد، ووضعوا فوق صدره صخرة كبيرة ،وقاموا بشتمه ،وشبهوه بالسفيه والمجنون ،فنجد أنّ المشركين قد تطاولوا عليه ،ولم يسلم أيضا من صبيانهم ،فقد راحوا يرجمونه ويسخرون منه ومن أمه حمامة.

"الصبيان:(نشيد) صبأت يابن حمامة صبأت يابن حمامة

كفرت باللات فاخسا تعسا لسعيك تعسا

صبأت صبأت صبأت صبأت صبأت صبأت[1]"

بعد ذلك" يدخل فتيان كانوا يصطادون يحملون في أيديهم أدوات الصيد"[2]

فقد أشفقو عليه وعلى حاله وحاول أحدهم تقديم بعض الطعام والشراب إليه ،إلاّ أنّ بلال لم يقبل ذلك منهم ،و بقي صامدا ومتمسكا بعزيمته و قوة إيمانه ،التي لا يزعزعها كيد المشركين ومكرهم.

بعد ذلك راح بلال يردد:

أحد أحد أحد أحد

سبحانه هو الصمد

لا والد ولا ولد

أحد أحد أحد أحد[3]

بعد ذلك يأتي الصحابي ورقة بن نوفل و يحاول الوقوف إلى جانب بلال في محنته يقول:

[1] نفسه ،17.

[2] نفسه، 18.

[3] نفسه، 19.

ورقة: يالك من مجندل مثقل بالجندل

تلقى العذاب و الأذى بالصبر والتحمل[1]

و يصمم أمية وعبيده على تعذيب بلال، فيحاول ورقة تخليصه منهم ،إلاّ أنّ أمية يرفض ذلك ويقوم بتخييره بين أمرين إثنين، إما ترك الإسلام ،أو يقتل شر مقتل.

أمية: ورقة انصرف فلس ت سامعا للعذل

عبدي بلال ليس عن تعذيبه من معدل

أمامه أمران ما من ثالث عندي لي

أن يترك الإسلام أو يقتل شر مقتل[2]

بينما أمية يهدد بلال، ويقوم بإخراج سيفه ليقتله ، في حين يدخل أبو بكر ومعه عبيده، فيعرض أبو بكر على أمية ليبيعه عبده بلال بخمس أوراق، فرفض ذلك وقرر أن يشتريه عليه بتسع أوراق ،فقبل أمية بذلك الأجر وباعه إياه "يأخد أمية الثمن من أبي بكر وينصرف هو وعبيده"[3]وفي الأخير "يفك العبيد بلالا من قيوده"[4]ويفرح بحريته، ويقوم بلال بشكر أبي بكر لتخليصه من المشركين ويقوم بالدعوة له ويتعانقان.

نلاحظ من خلال المسرحية أن محمد العيد، قد استعان بشخصيات من التاريخ الإسلامي، التي تمثل رمزا للإيمان القوي والصبر الشديد على مواجهة الكفار المشركين ،فكان مضمون المسرحية يصور لنا شخصية بلال بن رباح ،الذي صبر وتحمل تعذيب سيده أمية له مقابل التخلي عن دينه ،إلاّ أنّه بقي

[1] مسرحية بلال بن رباح لمحمد العيد آل خليفة، 21.

[2] نفسه، 22.

[3] نفسه، 24.

[4] نفسه 24.

ثابتا على هذا الدين ولم يتراجع عنه رغم تخييره بين الشرك أو القتل، إلى أن قام أبو بكر بتحريره من تعذيب هؤلاء المشركين.

المبحث الثاني:

التراث الديني في المسرحية

المبحث الثاني: التراث الديني في نصوص محمد العيد آل خليفة

المطلب الأول: التراث الديني في شعر محمد العيد آل خليفة

إذا كان التراث هو «ذلك المخزون الثقافي المتنوع والمتوازن من قبل الأباء والأجداد، والمشتمل على القيم الدينية والتاريخية والحضارية والشعبية بما فيها من عادات وتقاليد، سواء كانت هذه القيم مدونة في كتب التراث أو مبثوتة بين سطورها، أو متوارثة أم مكتسبة بمرور الزمن»[1] فإن المقصود بالتراث الديني، هو ذلك التراث المستمد أساسا من السنة النبوية والقرآن الكريم «الذي كان معينا زاخرا غنيا بالدلالات الإنسانية والفنية»[2] بالإضافة إلى «ما تضمنه من معتقدات وطقوس دينية»[3] ولا نقصد بالتراث الديني الإسلامي فقط، وإنما أيضا استلهام قصص من أديان أخرى»[4] إن حضور التراث الديني في الأعمال الأدبية ،يشكل جزءا مهما في العمل المسرحي، غير أنه يعتبر «من أقل المصادر التراثية التي يلجأ إليها الكاتب المسرحي عند توظيفه للتراث، لأنه يشعر بنوع (كذا) التحرج أمام الأحداث الدينية الأساسية، ولا سيما شخصيات الأنبياء والرسل»[5] ولقد كان للتراث الديني نصيب في نصوص الكتاب الجزائريين، فقد إعتبروه وسيلة من وسائل المحافظة على هويتهم ،في فترة كانت تعيش فيها الجزائر تحث ظل الاستعمار، الذي حاول طمس الهوية الجزائرية ،فأخدوا من التراث الديني أداة للوقوف ضد كل من يحاول القضاء على الدين الإسلامي، والهوية الجزائرية «وهذه الخاصية تكاد تكون عامة على الإنتاج الأدبي ذي التوجه الإسلامي الذي كان

[1] المسرح الجزائري والثورة التحريرية، أحسن ثليلاني، (دط)، دار عاصمة الثقافة العربية ،64.

[2] الشعر الجزائري الحديث، إتجاهاته وخصائصه الفنية، محمد ناصر،(ط2)، دار الغرب الإسلامي، 858.

[3] توظيف التراث الشعبي في المسرح الجزائري، الأقوال، الأجواد، اللثام، لعبد القادر علولة نموذجا، زريبي سميرة،مذكرة نيل شهادة ماستر 2015، 2016، 22.

[4] نفسه، 22.

[5] أثر التراث العربي في المسرح المعاصر، سيد علي اسماعيل، (دط)، دار قباء للطباعة –القاهرة –المرجان، ص185.

يمثل فكر (جمعية العلماء) إذ كانوا يعتقدون أن هدف فرنسا الأساسي في الجزائر هو القضاء على الدين والعروبة».[1]

وأما في حديثنا عن الشعر الديني، الذي كان القرآن الكريم أحد مصادره الأساسية، فقد تميز أسلوبه بالقوة والمثانة ،وكما"استقى صوره ومعانيه من التراث، وصاغه الشاعر بحيث يلائم هدفه،رغم تطوره من حيث الموضوع والمضمون، فإن الصور المبتكرة فيه قليلة ،إن لم تكن نادرة، لأن الشعراء عاشوا في دواوين القدماء، ونظروا إلى الأسلاف نظرة إعجاب وانبهار"[2]وبالنظر «إلى الظروف التي عاشتها الثقافة العربية قد راج إلى حد ما وانتشر قائلوه بين" الزوايا" و"الطرق الصوفية"، وإن كان قد انحصر في الناحية الدينية –كما أشرنا– فقد وجد الشاعر في الدين باعتباره قوة حفظت للشعب عقيدته، ملاذه الذي يلتجئ إليه»[3] إذن هذا الشعر قد أدى دورا فعالا ،وخاصة بالاعتماد على الدين، الذي يعتبر من أهم المقومات الأساسية، التي أثرت تأثيرا كبيرا في نفوس المجتمعات العربية ،خاصة الجزائرية منها ذلك لأن «الدين –في الجزائر– قد لعب دورا هاما في الحياة السياسية في القرن الماضي وأوائل هذا القرن بوجه خاص، بحيث كان يحرك الأحداث السياسية ويدفع الجماهير إلى أن تناضل ضد الأجنبي المحتل، وضد أطماعه وأهدافه الاستعمارية، وحين ظهرت الفكرة الإصلاحية اتخذت من الدين أحد المقومات الأساسية في الدعوة إلى النهوض والتطور، بل ركزت عليه بوصفه قوة روحية توحد الناس وتكتلهم ضد الأعداء»[4]"فبالدين استطاع الفرد الجزائري أن يحقق ذاته، واستطاع الشعب أن يقف أمام السيطرة الاستعمارية ،التي حاولت القضاء على الشخصية العربية الإسلامية ،وإنّ الوعي بالدين وأثره في الناس، قد جنب الشعب المسخ والتغريب ،وأذكى في ضميره حب الحرية، التي هي مبدأ من مبادئ الدين

[1] المسرح الجزائري والثورة التحريرية،أحسن ثليلاني،115

[2] الشعر الديني الجزائري الحديث: الشعر الديني الإسلامي، عبد الله الركيبي،(دط)، دار الكتاب العربي،ج،2,164

[3] الشعر الديني الجزائري الحديث: الشعر الديني للصوفي، عبد الله الركيبي، (دط)، دار الكتاب العربي، ج1، 36.

[4] نفسه، 07.

الإسلامي..كذلك التخلص من ربقة الجهل والتخلف والاستعمار، وكانت هي أساس ثورة شعراء الإصلاح»[1]

إذن فالدين قد كان من أساسيات الشعر الجزائري، وهو من أهم الركائز التي اعتمد عليها الشاعر الجزائري.

إذن ف «التفكير الديني والتعبير عنه ذو صلة حميمة بالتفكير الوطني لدى الكتاب الجزائرييوالشعراء تحدثوا عن الوطن والعروبة في إطار الدين الإسلامي، فكثيرا ما يمزج الشاعر بين هذهالموضوعات الثلاث، لأنه لا يفرق بينها ولا يعتبرها قضايا منفصلة وحين يتغنى بالوطن يقرنه بالعروبة والإسلام»[2] ومحمد العيد أكثر الشعراء الذين تميز شعرهم بالطابع الديني ،ذلك أنّ أغلب قصائده لجأ فيها إلى الاقتباس من القرآن الكريم ،وذلك لأنه كان واعيا بمضمونه ،بالإضافة إلى غزارة ثقافته الإسلامية ،فنجد أن إنتاجه الأدبي يرتكز على الشعر الديني ،الذي تنوعت أغراضه في ديوانه من مدح الرسول، والتوحيد ،وتمجيد الشهداء، وغير ذلك من الأغراض،فمحمد العيد عاش الفترة الاستعمارية ،فكان سلاحه لمقاومة هذا الاستعمار، هو الدين وبالأخص القرآن الكريم، الذي يعتبر أهم الركائز التي اعتمد عليها محمد العيد في شعره، فنجده حين يقول:

«إن تكن نعمى فحمد كثير أو تكن بلوى فصبر جميل»[3].

فنجذ عبارة "صبر جميل" مقتبسة منقولة من قوله تعالى «**فاصبر صبراً جميلا**» سورة المعارج الآية5 في هذه الآية الكريمة يحث الله الرسول عليه الصلاة والسلام على الصبر وتحمل أذى المشركين له،فنجد محمد العيد قد اقتبس من هذه الآية ووظفها في شعره، وذلك لأجل تعزيز «عزم جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والمصلحية (كذا) حاثا إياهم على التحلي بالصبر أمام المؤامرات

[1] الشعر الديني الجزائري الحديث :الشعر الديني الاسلامي،عبدالله ركيبي:2: 163.

[2] الشعر الإسلامي عند محمد العيد، فاطمة قادري، مجلة الجمعية العلمية الإيرانية اللغة العربية وأدابها، فصيلة محكمة، تصدر عن العدد 18، 2014، 51.

[3] جمالية التناص الديني في شعر محمد العيد آل خليفة،سهام شعلال ،مذكرة لنيل شهادة الماجيستر،جامعة أبي بكر بلقايد،تلمسان، 2010-2011،64

الاستعمارية الهادفة إلى استئصال جهادهم»[1] .«وكتبت هذهالقصيدة جراء ذعر المستعمر للمؤتمر الإسلامي الذي عقد بعاصمة الجزائر سنة 1936 الذي جمع أبناء الشعب على صعيد واحد فوجد جهدهم في خدمة الوطن فعمد إلى تحطيمه بتدبير حادثة اغتيال المفتي ابن دالي محمود كحول ،الذي كان مناوئا لجمعية العلماء فألصقت تهمة الاغتيال بأحد أعضاء الجمعية وهو (الشيخ الطيب العقبي) رحمه الله فزج به ظلما في سجن بربروس مع السيد (عباس التركي) أحد أعضاء الجمعية المخلصين .وتحت تأثير هذه الحادثة وملابساتها هذه القصيدة "حزب مصلح"»[2].

ويقول أيضا:

«سنو يوسف السبع الشداد تصرمت وأعقبها عام إغاثة والعصر»[3]

فنجد عبارة السبع الشداد ،تذكرنا بالسنوات السبع من القحط التي مر بها بنو إسرائيل في قصة سيدنا يوسف عليه السلام، وأيضا تدل عبارة السبع الشداد في القرآن الكريم، عن السموات السبعة التي أحكم الله بنيانها وذلك قوله الله تعالى «**أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا**» سورة نوح الآية(**15**). ونجده في آية أخرى حيث يقول «**وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا**» سورة النبأ.الآية(**12**)لذلك اقتبس الشاعر هذه العبارة من القرآن الكريم"السبع الشداد"وذلك ليبن حالة الشعب الجزائري في سنوات الظلم والاستبداد والضيق، التي مر بها ،ليأتي بعد ذلك عام اليسر والنصر، لذلك كانت قصيدته تجسيدا حتى «يهني فيها الجيش على ما قدمه من تضحيات جسام في ثورته التحريرية ».[4] ونجد عبارة الإغاثة والعصر مقتبسة من قوله تعالى «ثم يأتي من بعد ذالك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون»سورة يوسف الأية 49

ونجد أيضا في قوله:

---

[1] نفسه 63.

[2] ديوان محمد العيد آل خليفة ،122-123

3جمالية التناص في شعر الديني،سهام شعلال،65

4نفسه، 65.

« فخطّواله منكم حدود منيعة من العلْم والشورى ومن صالح الكَسْب

وأبقوه للأجيال صَرحًا ممرداْ دليلاً عليْكم خالْد طيلة الحقب»[1].

فنجد أن عبارة صرحا ممرد، مأخوذة من قوله تعالى« **قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ** » سورة النمل الآية (**44**)« فهو يقول مخاطب أعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين إبان تأسيسها ،ويحثهم على وضع النهج القويم والكفيل بالرغم من مستوى الناشئة، حتى يكون هذا العمل الصالح صرحا خالد ا يشهد له التاريخ بالمجد التليد، مثلما كان عرش بلقيس العظيم شاهد على العظمة والأبهة، حتى أصبح مضرب المثل »[2].

[1] ديوان، محمد العيد آل خليفة، 226.

[2] نفسه ، 66.

المطلب الثاني:بناء المسرحية

اللغة:

لقد أعطى الباحثون اللغة المسرحية أهمية كبيرة، خاصة أنها تعتبر المحور الأساسي في العمل الأدبي ،«ولا عجب أن تكون سيدة النص الأدبي كيفما كان نوعه، شعرا كان أم نثرا، ولا يمكن البتة تصور نص أدبي ومنه المسرحية دون لغة»[1] فقد حاولواالاعتناء باللغة المسرحية بحيث أنهم «حددوا لها شروطا ومعايير ترفع المسرحية إلى عرش الأدب خاصة المسرحية الشعرية هذه اللغة التي يجب أن تكون لغة شفافة، غير كثيفة تضيء المعنى ولا تطمسه، واستعانوا بها على جلاء مشاعر تتراءىعلى هامش الموقف وتساعد موسيقاه على إذكاء هذه المشاعر دون أن تلحظ»[2] وكان الدافع الأكبر عندهم هو الاعتناء «بجانب اللغة في نصوصهم فتكون لجملهم المسرحية طابعها الصوتي وموسيقاها الخاصة وحددوها من الطول والقصر»[3]لقد تميزت اللغة الشعرية عند محمد العيد «بالتقريريةوالمباشرة»[4] فقد كان ينظر إليها على أنها وسيلة للإصلاح والإرشاد، وليس المتعة والتذوق، وهدفه الوصول إلى إقناع المتلقي بأقرب السبل الممكنة.

لغة مسرحية بلال بن رباح:

نلاحظ أن اللغة التي استعملها محمد العيدآل خليفة هي لغة ذات بعد ديني، مقتبسة من القرآن الكريم ،والسنة النبوية والمعجم العربي القديم ،والتي تميزت بالقوة والجزالة، وهذا مايدل على تمكنه من اللغة ،وتشبعه بالثقافة الدينية، بالإضافة إلى أنه كتبها باللغة الفصحى، وذلك حفاظا على

[1] بنية المسرحية الشعرية في الأدب المغاربي المعاصر،عز الدين جلاوجي، 42.

[2] نفسه 42، 43.

[3] نفسه 44.

[4] الشعر الجزائري الحديث ،محمد ناصر،282.

الهوية العربية التي حاول المستعمر طمسها ذلك «أن الحفاظ على اللغة العربية في الجزائر ... كان هدفا من أهداف الحركة الإصلاحية».[1]

أ- المعجم الديني:

والمقصود به هو أن يستخدم الشاعر الألفاظ الدينية المستمدة من التراث الديني ،وخاصة مصادره الأصلية ،كالقرآن الكريم، والسنة النبوية، بالإضافة إلى شخصيات، وأحداث، من التاريخ الإسلامي ،فنجد أن مسرحية محمد العيد آل خليفة لا تكاد تخلو من الألفاظ الدينية منها:

بلال: هوإسم الصحابي الجليل و مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم

ورقة بن نوفل: هوأول من تنبأ بنبوة الرسول عليه الصلاة والسلام.

أبو بكر: هو اسم الصحابي الجليل وأحد المبشرين بالجنة.

محمد : هو إسم الرسول عليه الصلاة و السلام.

الله: لفظ جلالة ورب الخلق.

الكعبة: هو بيت الله الحرام.

الدين: هو دين الله و دين الإسلام.

شرعا: هو ما شرعه الدين الإسلامي.

أمنت بالله وحده: الإيمان والتوحيد بالله الواحد الأحد.

الشهادة :هو الدين الحنيف وهو الإسلام ويشهد الله في دخوله للإسلام.الله حافظا الله رازقا: قدرة الله على الكون.

[1] رمضان حمود، شاعر التقليد والتجديد، محمد الهادي بوطارن،(ط1)2007، عاصمة الثقافة العربية، 168.

الحمد: شكر الله وحمده على نعمه.

الصبر: وهو من الصفات والأخلاق الحميدة التي تدل على التوكل على الله.

القضاء: الإيمان بالقضاء والقدر.

حسبي أن الله: التوكل على الله.

أحد أحد: لتوحيد الواحد الأحد.

مهيمن،العلي:من أسماء الله الحسنى

سبحانه: التسبيح.

قسما: القسم بالله.

يعبدربه: العبادة الله تعالى.

إنجيل المسيح.

الكتاب المنزل: القرآن الكريم.

الصالحين: أولياء الله الصالحين.

إذن نجد أن الألفاظ التي وظفها محمد العيد كلها من التراث الديني ،والتاريخ الإسلامي، والسنة النبوية، التي تدل على الإيمان بالله الواحد الأحد والصبر والثبات على هذا الدين ،وهذا ما يدل على تشبع محمد العيد بهذه الثقافة الدينية الكبيرة.

ب– الاقتباس من القرآن الكريم: وهو أن يضمن الشاعر كلامه بشيء من القرآن ،دون أن يشير أو ينبه إلى ذلك:

حيث يقول محمد العيد على لسان بلال.

«بلال: وما اللات والعزى وإن لذتم بها بمغنية عنكم من الرزق دانقا»[1]

فنجد عبارة: اللات والعزى مقتبسة من قوله تعالى «**أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ**»سورة النجم الآية 19 وأيضا في قول محمد العيد على لسان بلال:

«بلال: قل هو الله»[2]

نجد أن هذه العبارة مقتبسة من القرآن الكريم قال تعالى:«**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ**» سورة الإخلاص الآية1، وهي التي تدل على توحيد الله الواحد أحد وفي قوله على لسان عقبة:

« وصب عليه أسواط العذاب»[3]

فنجد هذه العبارة مقتبسة من قوله تعالى «**فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ**»سورة الفجر، الآية 13. أي أن الله قد ألقى عليهم أشد أنواع العذاب وهذا ما فعله المشركون مع بلال بعد اكتشاف أمر إيمانه ونجد في قوله على لسان عقبة أيضا:

«مهما سجى الليل غاسقا»[4]

فهده العبارة المقتبسة من القرآن الكريم في قوله «**وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى**» سورة الضحى الآية 1- 2.وقوله تعالى«**وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ** » سورة الفلق الآية :3

وفي قوله محمد العيد على لسان أمية:

«أمية : خدوا العبد فغلوه وفي الرمضاء صلوه»[5]

[1] مسرحية بلال بن رباح، محمد العيد آل خليفة، 12 .
[2] نفسه،14.
[3] نفسه، 10.
[4] نفسه، 11.
[5] نفسه، 15.

فهذه العبارة مقتبسة من قوله تعالى: «**خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ**» الآية 30-31.

أي أن الله تعالى يأمر أن يأخذه عنفا من المحشر فتغله؛ أي تضع أغلاله في عنقه ثم تورده إلى جهنم ،فَتُصْليه أياما وذلك أن أمية قد أمر بتعذيب بلال بأشد أنواع العذاب ،وفي قوله أيضا على لسان بلال:

« غير خاش كيد الشياطين طرا مستعيذ بالله أن يحضروني»[1]

فنجد عبارة كيد الشياطين مقتبسة من قوله تعالى«**الَّذِينَ آَمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا**» سورة النساء الآية (**76**).

ففي الآية الكريمة الله يأمر بقتل هؤلاء الكفار ولا تخشهم، فهم ضعفاء يقاتلون خفية وحمية أوحسد للمؤمنين على ما أتاهم الله من فضله ؛أي أن بلال كان بمثابة المجاهد في سبيل الله، فقد تحمل وصبر على مذاقه من عذاب، مواجها بذلك كيد هؤلاء المشركين.

الأسلوب:

أما الأسلوب فهو ذلك الطريق الذي ينتهجه الأديب ،أو هو النمط الذي يعتمده الأديب ،كما أن لكل أديب أسلوبه الخاص الذي يميزه عن غيره من الأدباء ،وذلك ما يعكس قدرته وإمكانياته في الجانب الإبداعي الفني، ومهما حاول الأديب أن يتفوق في عمله الأدبي لابد وأن يتخذ أسلوبا معينا حتى يصل إلى مبتغاه ، وذلك لإنتاج نص أدبي يتمتع بكامل خصائصه، ومحمد العيد الشاعر والأديب له أسلوب يميزه عن غيره، وذلك من خلال قوة شخصيته ، التي انعكست على أسلوبه في الكتابة ،بالإضافة إلى تعبيره الصادق عن قضايا مجتمعه، غير أن ما لحظناه من خلال

[1] نفسه، 16.

مسرحيته الشعرية بلال بن رباح ،لأنها مسرحية يطغى عليها الجانب الديني ،بحيث أنّ المسرحية من بدايتها إلى نهايتها لا تخلو من لفظة دينية إسلامية ،المأخوذة من التاريخ الإسلامي ،والقرآن الكريم قد يكون لجوءه إلى هذا الأسلوب، هو لأجل تعزيز الروح الدينية والوطنية معا ،وترسيخ المبادئ الدينية في الحياة.

وهو بذلك يقتدي بأثر أسلافنا في نشر الوعي الديني والوطني، دون أن يتخوف مما يصادفه، فقد عالج محمد العيد من خلال مسرحيته أكبر قضية كان يعيشها الشعب الجزائري ،الذي هو الاستعمار، محاولا بذلك محاكاة التراث الديني المستمد من القرآن الكريم ،والتاريخ الإسلامي ،والذي تجسد في شخصية بلال الصحابي الجليل، فلجأ محمد العيد إلى الدين، الذي يعتبر من أهم المقومات، التي ارتكزت عليها الأمة ،إذن فكان أسلوبه كله يدور حول الثبات والصبر على الدين ،وعدم الخضوع إلى العدوا والإستسلام له، فقد استطاع الكاتب أن يصور لنا مشاهد في مسرحيته بطريقة مباشرة تقريرية، تجعل القارئ يتعايش مع الموقف ،بالإضافة إلى أسلوبه الخطابي المتمثل في ظاهرة التكرار، لأجل تأكيد المعنى، ويتجسد ذلك في قوله على لسان أمية:

"تغادرنا سرا وتأتي محمدا وتهجو له عاداتنا والخلائقا

وتسمع ما يتلوه فينا محمد فيغدو بما يتلوه قلبك عالقا"[1]

فنجد التكرار ظاهرة في لفظة محمد، الذي يؤكد على تعلق بلال بالرسول محمد عليه الصلاة والسلام، وتكراره للفظه ما يتلوه تدل على الحديث الذي جاء به الرسول عليه السلام، وأيضا في قوله على لسان بلال: "فلم أر لي ربا سوى الله حافظا ولم أر لي ربًا سوى الله رازقا ».[2]

نجد التكرار ظاهر في العبارة :فلم أرى لي ربا سوى الله وهنا يؤكد على إيمانه بقدرة الله تعالى ونجد أيضا التكرار ظاهرة عندما يقول بلال:

[1] نفسه، 11.

[2] نفسه، 12.

بلال:«أحد أحد أحد أحد»[1]

فهو يؤكد على توحيده لله تعالى، بالإضافة إلى أسلوب الأمر، الذي جسده في قوله "وصبّ عليه أسواط العذاب"[2]بالإضافة إلى قوله على لسان بلال:اصبر على مر القضاء فإنه حلو إذا بقي الفؤاد سليما».[3]

فنجده أيضا يوظف أسلوب الإستفهام ويجسد ذلك في قوله على لسان بلال:

فهل قدرت أن تستجيب لسائل وهل قدرت أن تستبين سؤاله؟

وهل قدرت كالله أن تشمل الورى ببر و لطف أو تنيل نواله؟

وهل قدرت أن تستقل جميعها بخلق ذباب أو تصوغ مثاله[4]؟

حيث يظهر هنا الاقتباس من النوع الغير مباشر،أي المعنى فقط ،وذلك من خلال قوله تعالى «**أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ**»سورة البقرة الآية 258 وهذه الآية تدل على قدرة الله تعالى، وعجز المشركين أمامه، لذلك قد جسد محمد العيد هذا المعنى ليبين قدرة الخالق ويستهزئ بهؤلاء المشركين على أنهم لا يستطيعون فعل شيء، وجاء هذا في المسرحية على لسان بلال مثل ما ذكرنا سابقا.

[1] نفسه، 19.

[2] نفسه،10

[3] نفسه،18

[4] نفسه 13

إن أسلوب محمد العيد الراقي الذي يتخذ من لغة القرآن مصدرا أساسيا، في نصه بحيث زاد من بلاغة نصه وجماله برغم من أسلوبه المباشر ،إلا أنه استطاع التأثير في جماهيره ، ويرسخ فيها الأخلاق العالية والنبيلة ،التي يسعى بواسطتها إلى الإصلاح، والإزدهار، والرقي.

الصورة الشعرية

«الصورة هي الوسيلة الفنية الجوهرية لنقل التجربة الإنسانية في معناها الجزئي والكلي»[1] لذلك تعد الصورة الشعرية، من أهم العناصر التي يرتكز عليها الشاعر ،حتى يجعل نصه يتمتع بالجمالية فـ«بواسطة الصورة يشكل أحاسيسه وأفكاره وخواطره في شكل فني محسوس»[2] إن الصورة الشعرية التي استخدمها محمد العيد ،صورة ذات طابع حسي مباشر، وذات ألفاظ قوية، مأخوذة من التراث الديني ،خاصة القرآن الكريم، ومن الطبيعة أيضا ،وبالأخص البيئة الصحراوية، فنجده يوظف ألفاظا تدل على البيئة الصحراوية من حيوانات وغيرها، فالصورة البيانية التي استخدمها محمد العيد من تشبيهات، واستعارات ،وكنايات في المسرحية قد تنوعت حسب حاجة الشاعر إليها،أما التشبيه فقد قدمه محمد العيد في أربعة أمثلة ،أما الاستعارة، فقد كانت بكثرة ،إلاّ أنها تنوعت حسب البيئة الصحراوية ،وقد قدمها الشاعر في عشر نماذج متنوعة ،واحدة منها مأخوذة من التراث الديني ،وقد يعود ذلك إلى تأثر محمد العيد بالقدامى، فقد كانوا يكثرون من الاستعارات والتشبيهات ،أما الكناية، فقد كانت قليلة مقارنة بالتشبيه، والاستعارة ،وقد تناولها محمد العيد في مثالين فقط.وما لاحظناه أن جميع هذه الصور البيانية ،هي صور ذات طابع حسي ،ويعود ذلك إلى أن «الشاعر التقليدي لا يعتمد على خياله يسعفه باللمحات الفنية، والإشارة الذكية الإيحائية، وإنما يعتمد على ذاكرته يستمد منها تعابيره حيث تختزن آلاف الصور المحفوظة، والقوالب الجاهزة من خلال قراءته الطويلة في التراث».[3]

---

[1] الصورة الفنية في شعر الفتوحات الإسلامية في عهد الخلفاء الراشدين، يحي أحمد رمضان عين، مذكرة شهادة ماجستير، 2011، 147.

[2] رمضان حمود ،شاعر التقليد والتجديد، محمد الهادي بوطارن، ط1، 2007، الملكية دار الثقافة العربية، 168.

[3] الشعر الجزائري الحديث، محمد ناصر،428.

وحتى نوضح ذلك قمنا بإختيار صورة واحدة ،مثالا لما ذكرناه سابقا، وذلك لأن ما يهمنا في الصورة الشعرية لمحمد العيد ،هو توظيف التراث الديني فقط فيها ،يقول محمد العيد على لسان بلال:

«من مبلغ عني قريشا أنني في أسرهم أجد العذاب نعيما»[1]

فنجد عبارة العذاب نعيما في المثال، قد جاءت في الصورة البيانية على سبيل التشبيه البليغ ،وهو تشبيه ذكر فيه طرافا المشبه والمشبه به، وحذف فيه أداة التشبيه (الكاف) ووجه الشبه ،حيث شبه الشاعر العذاب الذي كان يتلقاه بلال في سبيل دينه بالنسبه لبلال، هو مثل النعيم وكأنّ بلال يشعر بالمتعة في هذا العذاب ،وذلك في سبيل دينه وإيمانه وحبه لله تعالى فجاءت صياغة التشبيه بذكر المشبه الذي هو العذاب والمشبه به الذي هو النعيم ،إذن نلاحظ أن الصورة البيانية التي استخدمها محمد العيد صورة مباشرة، لا تحتاج إلى تدخل الخيال فيها وهذا ما يتميز به الشاعر الكلاسيكي المحافظ هذا من جانب ،أما ما هو متعلق بموضوع التراث الديني، فقد وجدنا أن محمد العيد قد قام بنسج صوره الشعرية بالاستعانة بالقرآن الكريم ،في تجسيد هذه الصورة حيث يقول على لسان عقبة:

«وصب عليه أسواط العذاب»[2]

نلاحظ أن هذه الصورة جاءت على سبيل الاستعارة المكنية ،حيث احتفظ بالمشبه وحذف المشبه به ،وجاء بلازم من لوازمه (صب) أي أفرغ فلفظة صب تدل في العادة على الشيء السائل، مثل الماء نقول صب الماء ،أو أفرغ الماء مثلا: إذن ما يمكن ملاحظته أن محمد العيد قد وظف التراث الديني المستمد من القرآن الكريم، وذلك في قوله تعالى:«**فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ**».سورة الفجر الآية (13)

[1] مسرحية بلال بن رباح، 17.

[2] مسرحية بلال بن رباح،10.

بالإضافة إلى صورة أخرى حيث يقول فيها على لسان بلال:

«لذيذ الطعم كالعسل المصفى شدي الريح يعبق كالملاب»[1]

نجد الشاعر هنا في المثال استخدم صورتين ،جاء على سبيل التشبيه، ففي عبارة "لذيذ الطعم كالعسل المصفى" حيث شبه اللبن ذو الطعم اللذيذ بالعسل المصفى فالمشبه هو الشراب (اللبن) وأداة التشبيه هو الكاف والمشبه به هو العسل المصفى، ونجد هنا أن الشاعر قد اقتبس هذه العبارةمن القرآن الكريم ،في قال تعالى: «**مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آَسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ**».سورة محمد الآية(15)

أما الصورة الأخرى قد جاءت أيضا على صيغة التشبيه، شدي الريح يعبق كالملاب إلاّ أننا لم نتطرق إلى تفصيل فيها، وذلك لما ذكرناه سابقا أن ما يهمنا هو ماتعلق بالتراث الديني ونجده أيضا في الصورة الأخرى، والتي جاءت على صيغة التشبيه ،وذلك على لسان ورقة حيث يقول:

«ثبت كالطودالأشـ م في مهب الشمال»[2]

وهنا في المثال ثبت كالطود الأشم جاءت الصورة على صيغةالتشبيه حيث شبه الشاعر بلال بـ الطود هو الشيء المرتفع أو الجبال المرتفعة العظيمة الراسخة، أما المقصود بالأشم فهو الرجل الرافع رأسه وهو ذو عزة والجبل الأشم هو المرتفع فنجد أن عبارة الطود الأشم مقتبسة في قوله تعالى :«**فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ**».سورة الشعراء الآية(63)

[1] نفسه ، 09.

[2] نفسه، 21.

إذن فالشاعر هنا شبه بلال بالشيء المرتفع ،أو الجبال العظيمة المرتفعة الصامدة التي لا تهزها الرياح ؛أي أن بلال بقي صامدا مثل هذه الجبال العظيمة ، لم يتراجع عن دينه رغم العذاب الذي ذاقه ،فجاءت صياغة التشبيه بذكر المشبه الذي هو بلال، وأداة التشبيه هي حرف (الكاف) والمشبه به هو الطواد ، ووجه الشبه هو الأشم.

إذن محمد العيد تعمد اختيار صوره مقتبسا من القرآن الكريم ،وذلك لما يقتضيه موضوعه ،بالإضافة إلى تشبعه بالثقافة الدينية التي جعلته يتخذ من القرآن الكريم مصدرا للتصوير الجمالي وأضاف للنص بلاغة وقوة في التأثير على الجماهير، بالإضافة إلى اعتماد محمد العيد على التشبيه الذي يجسد التراث الديني، وذلك لأن التشبيه أقرب إلى الواقع، وهذا ما كان يفعله الكلاسيكيون فكانت أغلب نصوصهم تعتمد على التشبيه ،لقوة تأثيره وايضاحه للمعنى المراد إيصاله للمتلقي،أو الجمهور.

الشخصية:

«الشخصية المسرحية هي الوجود الحي الملموس الذي يراه المشاهدون، ويتابعونه من خلال سلوكه وانفعالاته وحواره ،كل المعاني التي يحملها الحدث المسرحي، وبناء المسرحية العام».[1]

«ولا شك أن سلوك الشخصية ،وما تأتيه من أفعال وما تتصرف به في بعض المواقف خير وسيلة تفصح عن طبيعة تلك الشخصية وقيمتها وتكوينها النفسي أو الخلقي أو الفكري أو غير ذلك ،من جوانب النفس الإنسانية».[2]

إذن فالشخصية ،هي من أهم خصائص النص المسرحي ،التي يجدها الكاتب وسيلة ليعبر بها عن تصوراته وما يدور في فكره ومخيلته من أفكار وحقائق، غير «أن العمل الأدبي الجيد لا يقاس بما

[1] من فنون الأدب المسرحية، عبد القادر القط، (د ط) ، دار النهضة العربية، بيروت – لبنان،21.

[2] المرجع ،نفسه ،21.

يعرض من أفكار وموضوعات ... وإنما يقاس بمدى متانة الشخصية التي تحمل هذه الأفكار وقوتها في التأثير».[1]

وتعد الشخصية من أهم الأدوات التي يستخدمها المبدع ،والتي يقوم بتحويلها من كائن ورقي إلى كائن حيوي في النص المسرحي، لذلك «فالشخصية في العمل الإبداعي القصصي والمسرحي كائن ورقي ألسني على حد رأي تدوروف».[2]

ولدراسة الشخصية في مسرحية بلال، نجد أن محمد العيد آل خليفة ،قد تناول في مسرحيته شخصيتين أساسيتين مختلفتين، شخصية بلال المؤمن ذلك العبد الضعيف ،وشخصية أمية المشرك المتجبر، وللتعرف على هاتين الشخصيتين ،يجب دراستهما من جوانبهما الثلاثة الأساسية:

1- الجانب الداخلي: (النفسي الفسيولوجي)

ويتعلق بالأحوال النفسية والفكرية[3]

تميزت شخصية بلال في المسرحية بالصراع الداخلي، الذي يعيشه بلال وهو يحاول إخفاء دينه مخافة من أن يكشف أمره أمام سيده المشرك:

بلال: كتمت ديني كتما لم ادخر فيه وسعا[4]

وتحسره لحال العبودية التي كان يعيشها:

بلال: آه من الرق آه قد ضقت بالرق ذرعا

لو أنني كنت حرا صدعت بالدين صدعا

---

[1] بنية المسرحية الشعرية في الأدب المغاربي المعاصر،عزالدين جلاوجي،121.

[2] نفسه، 120.

[3] المسرح في الجزائر277.278

[4] بلال بن رباح 07.

بلال: كيف الخلاص فإني وقعت في شدق أفعى[1]

ولقد كان بلال يتمتع بإيمان قوي، وصبر شديد على تعذيب أمية له،فنجده يقول:

بلال: هم يريدون أن أعود إلى الشر ك ولا عود لي وإن يشنقوني

أيها المشركون غرتكم في جانب الله كاذبات الظنون

أنا بالله مؤمن لست بالعز ى ولا اللات مؤمنا فافتنوني[2]

بينما نجد شخصية أمية تختلف تماما عن شخصية بلال، فهو من الرجال المشركين الذين يفخرون ويعتزون بنسبهم:

أمية: أنا سليل الشرف أمية بن خلف

نادي كعبة الأدب يؤمه صيد العرب[3]

وتميزت هذه الشخصية في المسرحية بالنفسية العنيفة ،والبطش الشديد، ولا يحمل في قلبه ذرة رحمة اتجاه عبده بلال:

أمية: لك الويل من بطشي[4]

أمية: تمهل وانتظر يا عبد أمري لقد أسرعت ويحك في الجواب

وقوله:

أمية: أجبهم

[1] نفسه ص07

[2] نفسه، ص 16.

[3] نفسه، ص05.

[4] نفسه ص 12.

لرغبتهم وعجل بالإياب[1].

[1] نفسه 09.

2- الجانب الخارجي (البيولوجي)ويتمثل في المظهر العام والسلوك الخارجي للشخصية [1]

لم يشر محمد العيد آل خليفة ،في مسرحيته لشخصية بلال في مظهرها الخارجي، إلا لمحات خفيفة فقط، ويمكن اكتشافها من خلال بعض المشاهد:

عقبة: وخف مكر الغراب[2]

ولفظة الغراب هنا ،تشير الى السواد ولهذا شبه عقبة بلال بالغراب، دليل على سواده.

وقوله أيضا:

الصبيان: يا بن الأحابيش عان وذق ضروب الهوان

فأنت أعظم جان على الحجى والكرامة

صبأت صبأت صبأت صبأت صبأت صبأت[3]

ولفظه الأحابيش هنا ،تدل على السواد لأن سكان الحبشة معرفون بالسواد، بالإضافة إلى قوة جسمه ،الذي جعله يتحمل العذاب وذلك في قوله:

بلال: لج قومي في محنتي وفتوني فأروني المنون قبل المنون

قيدوني نكايةبحديد فت في ساعدي مذ قيدوني

وضعوني على الحجارة محما ة وبالصخر فوقها أثقلوني[4]

[1] المسرح في الجزائر277.278.

[2] مسرحيه بلال بن رباح 10.

[3] نفسه 17.

[4] نفسه16

أما فيما يخص المظهر الخارجي لشخصية "أمية"، فلم يشر إليها محمد العيد آل خليفة، في مسرحيته كثيرا.

أمية: هم رفقتي منذ الصغر وعدتي عند الغير[1]

ويقول أيضا:

وهاهم أقبلوا أهلا وسهلا بأخدان الكهولة والشباب[2]

ويتبين هنا أن شخصية أمية هي شخصية قوية البنية ،وهو في مرحلة الكهولة في أواسط العمر.

وقوله أيضا: تدل على أنه فارس من فرسان قريش

أمية: (غاضبا ثائرا شاهرا سيفه)

تهيأ لسيفي اليوم أطعنك طعنة به ثرة تبقيك في الدم غارقا[3]

3- الجانب الاجتماعي: (**السوسيولوجي**)ويشتمل على الظروف الاجتماعية، وعلاقة الشخصية بالآخرين [4]

نرى أن شخصية بلال ،شخصية تربطه علاقة عبد مع سيده ،فقد كان يقوم بخدمته وإحضار الطعام والشراب لضيوفه:

أمية: سيسمر الرجال عندي يا بلال

فافرشلهم على العرا ما تنتقي من الفرا[5]

[1] نفسه، 06.

[2] نفسه،08.

[3] نفسه، ص 12.

[4] المسرح في الجزائر، صالح لمباركة، ص 277.278.

[5] مسرحية بلال بن رباح 06

أمية: تعالوا فاجلسوا، واذهب فأحضر

بلال اليهمو

بلال: «مبادرا»[1]

ولم يعرف لهذه الشخصية سوى ،الصدق والإيمان والثقة بالنفس، والمتمثلة في قوله:

أمية: بلال أتاني اليوم أنك سارق

بلال: أنا سارق !؟

أمية: مذ صرت للوقت سارقا

أيضا أتاني اليوم أنك آبق

بلال:أنا آبق؟

أمية: مذ صار قلبك آبقا

بلال: أجل سيدي قد كان ذاك حقيقة كما قال لا أخفي عليك الحقائقا[2]

وهذا يدل على صدق بلال.

بينما نجد شخصية أمية في الجانب الاجتماعي، أنه كان يعيش حياة مترفة، ويتجسد ذلك في قوله:

أمية: فافرش لهم على العرا ما تنتقي من الفرا

كي ينعموا بالسمر تحت ضياء القمر

[1] نفسه 08.

[2] نفسه11.

وبانتشاق الطيب من مرجنا الخصيب

ونغمة الأطيار ونسمة الأسحار[1]

بالإضافة إلى سلطته ومكانته الراقية، التي كونت لديه علاقات عديدة ،كعلاقاته مع أصدقائه، الذي كان يقوم بالتحضير لاستقبالهم.

أمية: أحسن بمقدم الأصحاب انسا واشعر نحوهم بهوى عجاب

قد اقتربوا فكان علي حتما جزاؤهم اقترابا باقتراب[2]

غير أناعتراف بلال بإسلامه، جعل مكانة أمية تهتز أمام أصحابه، وذلك في قوله:

أمية: إذن هو بي حفيّ في حضوري وخصم لي مبين في غيابي

لأنتقمن منه.[3]

المكان:

المكان "هو الموضع أو المنزلة"[4]«وقد وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم كذلك على معنى الموضع قال تعالى:"**وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا** "سورة مريم 16 ومن خلال قوله مكانا شرقيا؛ أي أنّها اتجهت إلى مكان في الشرق ،فالمكان من أهم العناصر التي يرتكز عليها الإنسان»[5]ذلك لأن «الأحداث لابد لها من مكان تجري عليه»[1] كما أن الشخصية، «تربطها علاقات عميقة بالمكان التي تتحرك فيه».[2]

---

[1] نفسه 06.

[2] نفسه 08.

[3] نفسه 10.

[4] جماليات المكان والزمان في رواية الفضيلة لمصطفى لطفي المنفلوطي، حنان بوقرة، مذكرة لنيل شهادة الماستر(مخطوط)،جامعة محمد بوضياف بالمسيلة،2015-2016،17

[5] نفسه،18

أما المقصود بالمكان في المسرح ،لا يختلف كثيرا عن ما ذكرناه سابقا ،فهو «الوضع أو الحيز كوجود مادي يمكن إدراكه بالحواس وهو أحد العناصر الأساسية في المسرح لأنه شرط لتحقيقالعرض المسرحي، وهو ذو طبيعة مركبة لأنه يرتبط بالواقع من جهة وبالتخييل من جهة أخرى».[3]

ولقد تجسد المكان في مسرحية محمد العيد آل خليفة ،التي كانت تجري حوادثها في «جانب فسيح خارج بيت أمية بن خلف»[4]أي أن المكان الذي جرت فيه حوادث هذه المسرحية، هو خارج بيت أمية، الذي يقع بمكة المكرمة، وقد ذكر ذلك محمد العيد في الفصل الثاني، على أن هذه الأحداث كانت في «بطحاء محصبة بين شعاب مكة».[5]

وقد كانت مكة في بدايات ظهور الإسلام، «مركزا رئيسا لعبادة الأصنام لأن فيها الكعبة التي كانت تضم عددا من الأصنام تمثل معبودات العرب منها اللات، والعزى والمناة وغيرها، لذلك كان العرب يحجون إليها قبل الإسلام، وكانت الديانة الوثنية هي السائدة في شبه الجزيرة العربية وإلى جانبها كانت الديانة اليهودية والمسيحية وكان بعضهم على الحنيفية وغيرها»[6]وعندما قام النبي إبراهيم برفع قواعد الكعبة، أصبحت مكة المكرمة من الأماكن المقدسة لدى المسلمين ،حيث كانوا يحجون إليها لزيارة الكعبة المشرفة ،لإقامة مناسك الحج، لكن في فجر الإسلام شهدت مكة نزاعات وحروب من قبل المشركين ،ضد كل من يدخل في الإسلام أو يحاول نشره ،وقد كانوا يمارسون عليه كل أنواع التعذيب ويجبرونه على الشرك ،وهذا ما جسده محمد العيد في مسرحيته بلال بن رباح، التي كانت حوادثها تقع في مكة، فقد كان الشاعر يتميز بالصدق التاريخي، في نقله لمكان وقوع هذه الأحداث، ولم يحدث أي تغيير في ذلك ،وهذا ما يحيلنا إلى المسرح الكلاسيكي في جانبه الفني، الذي كان يرتكز على وحدة المكان في المسرح.

---

[1] نفسه23.

[2] نفسه 23

[3] بناء المسرحية الشعرية في همام أو في بلاد الأحقاف لعلي أحمد باكثير،كريمة السايح مبارك، العربي،60

[4] مسرحية بلال بن رباح،06

[5] نفسه،16

[6] أدب صدر الإسلام، واضح الصمد،(ط1) ، المؤسسة الجامعية الدراسات والنشر والتوزيع1414,1994م، 27.

الزمان:

إن الزمان هو ما دل على مدة زمنية، أو فترة ويقاس ذلك بالساعات، والأيام والسنوات ...الخ هذا في تعريفه البسيط لكن في القرآن الكريم «نجد أن الزمن في قوله تعالى «**تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ**» المعارج الآية (**4**)».[1]فنجد أن اليوم الذي لا يتجاوز أربعة وعشرون ساعة في الآية الكريمة ،يقدر بخمسين ألف سنة ،إذن ما يلاحظ أن الزمن من المفاهيم المبهمة، التي يصعب تحديدها «مهما بلغ العلماء والمفكرون من البحث فإن الوصول إلى ماهيته يبقى أمر صعبا».[2]

هذا من جانب، أما في العمل الإبداعي فتعتبر «وحدة الزمن من أبرز سمات الحدث المسرحي الذي يتحدد من خلال الكشف عن لحظة الفعلالحاضرة التي تتضمن امتدادات زمنية في الماضي والمستقبل بحيث تتداخل الأزمنة لتنسجم مع اللحظة الحاضرة ومآلات الحاضر ونتائجه في المستقبل».[3]

وقد يحاول الكاتب أو الشاعر في العمل الأدبي ،تلخيص أحداث وقعت في سنوات ،لكنه يقدمها على أنها حدثت في يوم واحد ،مثل ما فعل محمد العيد، فالأحداث التي جسدها في مسرحية بلال قد حدثت في سنوات، لكنه جعلها تحدث في يوم واحد «وقد ميز أرسطو aristote (384-388ق.م) المسرح عن غيره من الفنون والأجناس الأدبية من خلال الزمن فقد اعتبر المسرح فن الحاضر يقدم أفعال الأشخاص يعملون على أنها تجري الآن (كذا)».[4]

لقد بدأ محمد العيد آل خليفة في الفصل الأول، عندما كان أمية ينتظر أصحابه، فقد كان ذلك في زمن الليل، حيث قال «وقد أقبل عليه الليل وأرسل إليه القمر أنواره الفضية.

---

[1] بنية الزمان والمكان في قصص الحديث النبوي الشريف، سهام سميرة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير،(مخطوط) في الأداب العربي، ، 2005، 2006، 25.

[2] نفسه25.

[3] مكونات الخطاب المسرحي في مسرودات عز الدين جلاوجي، مقاربة تداولية، زينب سويقات، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر(مخطوط) في الأدب العربي، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، كلية الأداب واللغات، 18-19.

[4] بناء المسرحية الشعرية في همام أو في بلاد أحقاف لعلي أحمد باكثير،.66

فيقول محمد العيد على لسان أمية:

أمية: متكئا

سيسمر الرجال عندي يا بلال

كي ينعموا بالسمر تحت ضياء القمر[1]

هنا يبين لنا محمد العيد، أن المسرحية في فصلها الأول، كانت تجري أحداثها في زمن الليل ،أما في فصلها الثاني، فقد كانت تجري أحداثها في زمن الظهيرة ،وذلك حينما قال «ترمضها الشمس بأشعتها المحرقة في حر الظهيرة»[2] إذن نلاحظ أن محمد العيد قد اعتمد على وحدة الزمان، مستعينا بخصائص المسرح الكلاسيكي، الذي يعتمد على هذه الخاصية ،لكن بما أن موضوعنا حول التراث الديني قد درسنا الزمن في الفترة التي كانت متزامنة مع الأحداث، التي وقعت لبلال بن رباح وذلك خلال بداية فجر الإسلام.وذلك منذ أن ولد الرسول عليه الصلاة والسلام ،واعتبر ميلاد جديدا للبشرية، وتاريخا عظيما للإنسانية ،وقام بدعوة الناس إلى دخول الإسلام ،وترك عبادة الأصنام ،وسانده في ذلك الصحابة،وكان من بينهم بلال بن رباح الذي كان رمزا للصبر والثبات على الدين ،رغم ما صادفه من عذاب من قبل المشركين، مقابل أن يتخلى عن دينه،فكان هذا التاريخ البطولي لشخصية بلال،الذي قام محمد العيد بالاستعانة به في مسرحيته، وإسقاطها على تجربة يعيشها الكاتب وجمهوره، وذلك بغية تمجيد تاريخ أسلافنا العريق، هذا من جهة ، و يهدف إلى التوعية والاقتداء من جهة أحرى.

وخلاصة دراستنا حول التراث الديني في المسرحية ،وجدنا أن محمدا العيد قد قام بتوظيف التراث الديني، وتجسد ذلك من خلال لغته ،التي كانت مستمدة من المعجم الديني، والقرآن الكريم ،بالإضافة إلى أسلوبه المميز، الذي برز شخصيته الزاهدة في المسرحية ،أضف إلى ذلك أن اعتماده

[1] مسرحية بلال بن رباح 06

[2] مصدر نفسه 16.

على الصورة الشعرية المستمدة من القرآن الكريم، زادها جمالا وقوة .كما أن استحضاره للشخصيات الدينية ،التي حاول من خلالها إحياء التراث والتاريخ الإسلامي ،والربط بين الماضي والحاضر ،وذلك من أجل معالجة قضاياه، وقد اعتمد أيضا على وحدة الزمان والمكان، اللذان يشيران إلى خصائص المسرح الكلاسيكي،إلاّ أنّه من خلال دراستنا وجدنا أنه لم يبتعد عن التراث الديني ، خاصة أن موضوع المسرحية يتطلب ذلك.

خاتمة

خاتمة:

لقد حاولنا من خلال هذه المذكرة، دراسة موضوع التراث الديني ،في مسرحية بلال بن رباح لمحمد العيد آل خليفة ، وقد انتهى التحليل إلى استخلاص أهم النتائج ، وذلك من خلال الإجابة على الإشكالية المطروحة ،بعد تسليط الضوء عليها:

نستنتج أن الظروف التي دفعت محمد العيد، إلى كتابة مسرحيته هي الواقع المؤلم الذي كانت تعيشه الجزائر جراء الاستعمار، والتي كانت دافعا قويا لجميع الشعراء ، فكانت مسرحية بلال بن رباح النموذج الأمثل، للشخصية الجزائرية .

عالج محمد العيد في مسرحيته موضوع الاستعمار الفرنسي في الجزائر، متخذا بذلك قصة بلال بن رباح للموقفين المتشابهين ، فكان بلال النموذج للشخصية الجزائرية، وأمية المشرك النموذج للمستعمر الفرنسي ،الذي مارس الاستعباد والتعسف ضد الشعب الجزائري .

إن اعتماد محمد العيد في مسرحيته على توظيف الشخصيات من التاريخ الإسلامي، دليلا على مدى اهتمامه وتعلقه بدينه وتاريخه الإسلامي، بالإضافة إلى اقتباسه مجموعة من الآيات القرآنية، التي تؤكد على وعي الشاعر وفهمه لمضمون هذه الآيات ، وأن اعتماده عليها كان بدافع الحاجة والموقف، الذي أراد توضيحه .

لقد كان الشاعر فطنا لما يحدث حوله في تلك الفترة، هذا ما جعله يتفوق في نصه المسرحي، فنجد أن لغته كانت مليئة بالألفاظ الدينية والاقتباسات، غير أنها كانت لغة مباشرة تقريرية، أكثر منها جمالية، ذلك لأن محمد العيد كان همه الأكبر هو إيصال رسالته إلى الشعب الجزائري، حتى يتفطن هو أيضا لما يحدث حوله، متخذا بذلك أسلوبا راقيا، ساعده في إنقاذ الشخصية الجزائرية.

كما كان اعتماد محمد العيد على التراث الديني ،وذلك من خلال اقتباسه من القران الكريم ،في صوره مما زادها بلاغة وجمالا ، كما أنه حاول من خلالها تقريب التجربة التي يود إيصالها إلى شعبه.

ولا يسعنا في الأخير ،إلا أن نقول الحمد لله الذي هدانا لهذا، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله راجين أن يجعل خطوات بحثنا هذا، في ميزان حسناتنا ،وأن ينتفع به غيرنا، والله الموفق في كل أمر، سبحانه لا إله إلا هو و الحمد لله رب العالمين.

الملاحق

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

1- أثر التراث العربي في المسرح المعاصر، سيد علي إسماعيل، (د، ط)، دار القباء للطباعة (القاهرة) المرجان (الكويت).

2- أدب صدر الإسلام، واضح الصمد، ط1، 1994م 1414هـ، المؤسسة الجامعية لدراسات والنشر والتوزيع.

3- بلال بن رباح، محمد العيد خليفة (د،ر،ط) (المطبعة العربية بالجزائر).

4- تطور النثر الجزائري الحديث، عبد الله الركبي، دار الكتاب العربي، الطباعة والنشر 1830،1974،(د، ط).

5- ديوان محمد العبد آل خليفة.

6- رمضان حمود، شاعر التقليد والتجديد، محمد الهادي بوطارن، ط1، 2007، الملكية عاصمة الثقافة العربية.

7- الشعر الجزائري الحديث، اتجاهاته وخصائصه الفنية، محمد ناصر، ط2، 2006، دار الغرب الإسلامي.

8- الشعر الديني الجزائري الحديث، الشعر الديني الإصلاحي، عبد الله الركيبي، (د، ط)، دار الكتاب للعربي، ج2.

9- الشعر الديني الجزائري الحديث، الشعر الديني الصوفي، عبد الله الركيبي، د، ط، دار للكتاب العربي، ج1.

10- المسرح الجزائري دارسات تطبيقية في الجذور التراثية وتطور المجتمع، أحسن الثليلاني، (ط1)، دار التنزير للجزائر 20133.

11- المسرح الجزائري والثورة التحريرية، احسن ثليلاني، (د، ط)، دار العاصمة الثقافة.

12- المسرح في الجزائر، صالح لمباركية، (ط2)، دار بها، الدين للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

13- من الفنون الادب المسرحية عبد القادر القط (د، ط)، دار النهضة العربية، لبنان.

المذكرات و المقالات

1- بناء الشخصية الدينية في المسرحية " بلال بن رباح " لمحمد العبد آل الخليفة، ‘يمان باقي، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الأدب اللغة العربية، جامعة محمد خيضر ببسكرة 2016-2017.

2- بنك المسرحية الشعرية في مهام أو في بلاد الأحقاف " لعلي أحمد بالكثير" كريمة السايح مبارك، مذكرة لنيل شهادة ماستر في الأدب العربي، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، كلية الأدب واللغات.

3- بنية الزمان والمكان في قصص الحديث النبوي الشريف،سهام سميرة،مذكرة مقدمة في نيل شهادة الماجستر في الأدب العربي،السرد العربي القديم،2005,2006.

4- بنية المسرحية الشعرية في الأدب المغاربي عز الدين جلاوي، دار التنوير، مذكرة لنيل شهادة ماجيستير، 2008.2009.

5- توظيف التراث الشعبي في المسرح الجزائري، الأقوال، الأجواد، التام لعبد القادر علولة نموذجا، سميرة زريبي، 2015،2016.

6- جماليات المكان والزمان في رواية الفضيلة لمصطفى المنفلوطي، حنان بوقرة، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة 2015-2016.

7- جمالية التناص الديني في شعر محمد العبد آل خليفة سهام شعلال، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في اللغة العربية وآدابها جامعة تلمسان.

8- الصورة الفنية في الشعر الفتوحات الإسلامية في عهد الخلفاء الراشدين، يحي أحمد رمضان عين، شهادة ماجستير، 2011.

مقالات:

1- الاسلام سؤال الجواب، المشرف العام الشيخ (محمد صالح المنجد).

2- توظيف البعد الديني في المسرح الجزائري، أحسن ثليلاني، مجلة العلوم الانسانية، العدد 32، كلية الادب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة سكيكدة، الجزائر، 2009.

الفهرس

فهرس الموضوعات

الشكر

الاهداء

الملخص

مقدمة ..... Erreur ! Signet non défini.

تمهيد..... Erreur ! Signet non défini.

المبحث الاول: مسرحية بلال بن رباح

المبحث الأول: مسرحية بلال بن رباح **19**

المطلب الأول: سياقها التاريخي **19**

المطلب الثاني: موضوع المسرحية **23**

المبحث الثاني: التراث الديني قي مسرحية بلال بن رباح

المبحث الثاني: التراث الديني في المسرحية..... **33**

المطلب الأول: التراث الديني في شعر محمد العيد آل خليفة **33**

المطلب الثاني:بناء المسرحية..... **38**

اللغة:..... **38**

الأسلوب: **42**

الصورة الشعرية..... **45**

الشخصية:..... **48**

المكان: **55**

الزمان: **57**

خاتمة:..... **61**

الملاحق ..... Erreur ! Signet non défini.

المصادر والمراجع **90**